

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

و التحقيق أن السمع أوسع و البصر أخص و أرفع و إن كان إدراك السمع أكثر فإدراك البصر أكمل و لهذا أقسم أنه لا بد أن يدركهم بسمعه و أما إدراكه إياهم بالبصر بسيماهم فقد يكون و قد لا يكون فأخبر سبحانه أنه لا بد أن يسم صاحب هذه الأخلاق الخبيثة على خرطومه و هو أنفه الذي هو عضو البارز الذي يسبق البصر إليه عند مشاهدته لتكون السيمات ظاهرة من أول ما يرى و هذا ظاهر في الفجرة الظلمة الذين و دعهم الناس إتقاء شرهم و فحشهم فإن لهم سيما من شر يعرفون بها و كذلك الفسقة و أهل الريب و قوله (إنا بلوناهم) إلخ فيه بيان حال البخلاء و ما يعاقبون به في الدنيا قبل الآخرة من تلف الأموال إما إغراقا و إما إحراقا و إما نهباً و إما مصادرة و إما في شهوات الغي و إما في غير ذلك مما يعاقب به البخلاء الذين يمنعون الحق و ليس إقدام في صنایع المعروف و هو قوله (مناع للخير) و هو أحد نوعي الظلم كما أخبروا به عن نفوسهم في قولهم (يا و يلنا إنا كنا طاغين) و كما قال صلى الله عليه و سلم (مظل الغنى ظلم) و تضمن عقوبة الظالم المانع للحق أو متعدي الحق كما يعاقب المانع الزكاة و هو مناع الخير و آكل الربا و الميسر الذي هو أكل المال بالباطل و كل منهما أخبرنا في كتابه أنه يعاقبه بنقيض